

محبة... تجعلنا أحرار

iCare تصبح bookmarker تكون معك خلال الشهر لتساعدك على عيش كلمة الحياة

1

نك من هولندا أمام مفرق طرق

أحب كثيراً الحرية، التي كانت تعني بالنسبة لي أن أفعل ما أشاء. أنا مغرم بالتزلج، وأثناء العطلات الصيفية، كنت أبقى بالحلبة طوال اليوم. انقسمت مجموعة الأصدقاء الذين كنت أتزلج معهم، كانوا يتحدثون بالسوء كل واحد على الآخر، فوجدت نفسي بمجموعة كان الجو بها مختلفاً كثيراً. بدأوا أيضاً يشربون ويتعاطون المخدرات. بعضهم كانوا يشربون كثيراً لدرجة أنهم لم يكونوا قادرين أن يُبقوا أرجلهم على لوحة التزلج. آخرون، كانوا دائماً سكارى، يتشاجرون مع الكل. أنا لم أكن بعد بدأت بالشرب، لكن لا أعتقد أنه كان باستطاعتي المقاومة لفترة طويلة... ذات يوم، انتبهت أم أحدهم للوضع، وجاءت لبيتي لتخبر أمي.

وبينما كانوا يتحدثون، بقيت أنا بغرفتي. انتبهت أنني كنت أسير بطريق خاطيء: إذا استمررت هكذا سأنتهي نهاية سيئة. كنت أمام مفرق طرق وكان يجب علي أن أقوم بعمل اختبار: إما أن اتبع أصدقائي هؤلاء أو أن اتبع الصديق الآخر، الله. قررت أن أترك هذا المحيط. بقي التزلج هوايتي المفضلة، لكن الآن لن أترك شيئاً يؤثر على اختياري وشعرت فعلاً بأني حر.

كيف تقيّم اختبار نك؟

تتذكّر الكنائس والجماعات المسيحية معاً، خاصة في هذا الشهر إذ نُصلي من أجل وحدة المسيحيين، أنّ المسيح هو الأساس الأوحد لها، وأنها فقط باتباعها له ويعيشها إنجيله الأوحد تستطيع أن تجد الوحدة الكاملة والظاهرة في ما بينها.

أن نؤسس حياتنا على المسيح يعني أن نكون واحداً معه، وأن نفكر كما يفكر هو ونريد ما يريده هو ونعيش مثلما عاش هو. ولكن كيف نبني حياتنا عليه ونغرس جذورنا فيه؟ كيف نُصبح واحداً معه؟ نستطيع ذلك حين نُجسد الإنجيل في حياتنا.

إذا عشنا كلماته، لا بل إذا "عاشتنا" كلماته سنتحوّل إلى "كلمات حيّة"، وسنكون واحداً مع يسوع ونرتبط به ارتباطاً وثيقاً. ويُمكننا أن نفكر أنّه يعيشنا بهذه الطريقة سُنساهم في تحقيق الوحدة بين جميع المسيحيين وستصبح واقعاً. وكما أنّ الجسد يتنفس ليعيش، هكذا الروح، عليها أن تعيش كلمة الله، كي تحيا.

إنّ الكلمة المُعاشة تحرّرننا من القبود البشريّة وتغمرنا فرحاً وسلاماً وبساطة وملء حياة ونور. وإذ توحدنا بالمسيح تحوّلنا شيئاً فشيئاً إلى مسيح آخر. "أحب وافعل ما تشاء". هذا ما قاله القديس أغسطس ملاحظاً قاعدة الحياة الإنجيليّة. لأننا حين نُحب لا نُخطيء، وإنّما نتمم إرادة الله بشكل كامل.

"فما من أحد يمكنه أن يضع أساساً آخر غير الأساس الموضوع، وهو يسوع المسيح" (1 قور 3، 11)

أن أفكر

أن أريد

أن أعيش مثله

كلمته

هي التي

تحيا فيّ

أحب

وأفعل

ما تشاء